

هل سجود الشيعة على التربة الحسينية شرك ؟

<"xml encoding="UTF-8?>



الإشكالية التي تثار حول السجود على التربة الحسينية باعتباره لونا من ألوان السجود لغير الله تعالى إشكالية واهية، لأن السجود له صيغتان :

- 1- السجود للشئ.
- 2- السجود على الشئ.

والفارق كبير بين الحالتين إذ تمثل الحالة الأولى لونا من ألوان الشرك إذا كان المسجد له غير الله تعالى. والشيعة حينما يضعون جباههم في الصلاة على هذه التربة لا يعبرون عن الحالة الأولى، وإنما يعبرون عن الحالة الثانية وسجودهم خالص لله وحده لا شريك له. وفتاوي فقهاء الشيعة صريحة في حرمة السجود لغير الله تعالى.

قال السيد اليزدي في (العروة الوثقى) :

"يحرم السجود لغير الله تعالى فإنه غاية الخضوع فيختص بمن هو في غاية الكبراء والعظمة".¹ وقال السيد الخوئي في (منهاج الصالحين) :

"يحرم السجود لغير الله تعالى من دون فرق بين المعصومين وغيرهم".²

فالشيعة يحسدون في حالات السجود قمة العبودية والخشوع والتذلل لله تعالى، تبرهن على ذلك تلك الألوان من الأدعية التي يرددونها في سجاداتهم الذائبة مع الله تعالى كما أدبهم أنتمهم الطاهرون من أهل البيت عليهم السلام.

فمن أدعية السجود وأذكاره التي تعلمها الشيعة من أئمة أهل البيت عليهم السلام :

- 1- "سبحان رب الأعلى وبحمده".

2- "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَبُودِيَّةً وَرَقَّةً، سَجَدْتُ لِكَ يَارَبِّ تَعْبُدًا وَرَقَّةً لَا مُسْتَنْكِفًا وَلَا مُسْتَكْبِرًا، بَلْ أَنَا عَبْدُ ذَلِيلٍ خَائِفٍ مُسْتَجِيرٍ".

3- "اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي، سَجَدْتُ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ".³

-
1. العروة الوثقى ج 1 / مسألة 534 .24
 2. منهاج الصالحين ج 1 / مسألة 179 .659
 3. المصدر: موقع سماحة السيد عبدالله الغريفي حفظه الله.